Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكل الشخصيات مثلا فى معراج « الاسرا الى المقام الأسرى » تقريبا هى شخصيات روحية ، فهو فى كل هذه السموات لا يقابل الانبياء أنفسهم وانما يقابل أسرار روحانيات الأنبياء • ويمكن الافادة من التحليل المتقصى البارع الذى قدمه تودوروف « للعجائبى » ، معرفا اياه بوصفه جنسا أدبيا يقع بين « العجيب » Merveilleuse و « الغريب » Etrange .

نستطيع أن نعرف العجائبى بمقارنته بالعجيب والغريب ، فالعجائبى عند تودوروف جنس يحمل المتلقى الذى يتعامل بطبيعته مع القوانين الطبيعية على التردد ـ اذ يواجه أحداثا « فوق ـ طبيعية » ـ بين تفسيرها تفسيرا طبيعيا أو تفسيرا « فوق ـ طبيعى » (٢) ، وفى الوقت نفسه يعد عالم الشخصيات عالم أحياء ، أى لابد من أن نتعامل مع النص بوصفه تمثيلا لواقع فعلى خارجى (٣) • ثم ان هذا التردد تعيشه احدى الشخصيات التى يمكن ان يتماهى معها المتلقى فى حالة قراءة ساذجة • وأخيرا ينبغى أن يختار القارىء موقفا معينا تجاه النص ألا وهو رفض التأويل الأليجورى ، والانحياز لحرفية المعنى (٤) • وغالبا ما يولد « فوق ـ الطبيعى » ـ تبعا لتودوروف ـ مما نفهمه من المعنى البلاغى بطريقة حرفية •

وهكذا لا يدوم العجائبى الا زمن تردد : تردد مشترك بين القارىء والشخصية ، اللذين لابد أن يقررا ما اذا كان الذى سيدركانه راجعا الى « الواقع » كما هو موجود فى نظر الرأى العام ، أم لا • فى نهاية النص يتخذ القارىء وربما احدى الشخصيات أيضا ـ قرارا فيختار هذا الحل أو ذاك ، ومن هنا بالذات يخرج العجائبى • فاذا قرر أن قوانين الواقع تظل غير ممسوسة وتسمح بتفسير الظواهر الموصوفة ، قلنا ان الأثر ينتمى الى جنس آخر ألا وهو الغريب • أما اذا قرر أنه ينبغى قبول قوانين جديدة للطبيعة يمكن أن تكون الطبيعة مفسرة من خلالها ، فاننا ندخل عندئذ فى جنس العجيب • اذن فالعجائبى يحيا حياة ملؤها الخطر ، وهو معرض للتلاشى فى كل لحظة • يبدو أنه ينهض بالأحرى فى الحد بين نوعين ، هما العجيب والغريب ، أكثر مما هو جنس مستقل بذاته • قد يتساءل أحد عن مدى صمود تعريف للجنس يدع الأثر « يغير جنسه » بفعل جملة أحيانا • يرى تودوروف أن هذا مقبول وليس استثناء • ويضرب مثالا على هذا بالتعريف الكلاسيكى للزمن الحاضر بوصفه حدا خالصا بين الماضى والمستقبل • وهذه المقارنة ليست مجانية : اذ ان العجيب يطابق ظاهرة مجهولة لم تر بعد أبدا ، وآتية : أى أنه يطابق مستقبلا ، ومقابل ذلك فى الغريب ، حيث يرجعه بما لا يقبل التفسير الى واقعات معروفة وتجربة وقعت قبلا ومن ثم يرجعه الى الماضى • أما العجائبى على